فانه يشوق ماملوا الحاصل له عن المحققين وليست على
العقايد الصحيحة ايضا يعرف هل كان مصيبا في عقايده ام
لا وبالجملة فليعرف الحق وليعرف اهله وتزول عنه الحيرة
في امره واما الانسان باعتبار غيره فحظه الجهل بحال
غيره وعدم الجزم في حقه بشي باعتبار ما في نفس الامر الا
ان يشهد الشارع عليه الصلاة والسلام في احد بشي فليشهد
له بذلك في نفس الامر اذ الله ورسوله اعلم ثم مع ذلك
فليس لنا ان نسي الظن بايمان احد من المسلمين عاميا كان
او غيره اذ المعرفة محلها القلب والتقليد يكفي في الخروج منه
الدليل الجملي ولا يشترط القدرة على ترتيبه على الوجه الذي
يرتبه العلما ولا دفع الشبه الواردة عليه ولا القدرة
على التعبير عنه بل اذا فعله فعلما عرف به الحق وخرج به عن
التقليد فهو عارف وان لم يقدر ان يعبر عما في ضميره من
ذلك ولا يقدر ان يرد على مبتدع شبهة يوردها على الحق
لان ذلك وظيفة العلما الراسخين في العلم وهذا فرض كفاية
من قام به من العلما في كل قطر اجزا عن غيره من ذلك القطر
واذا عرفت ان القدرة على تقرير الدليل او التعبير
ليس بشرط في المعرفة والخروج عن التقليد بل يكفيه في ال...
هذا الشرط لم يكن لنا ان نسي الظن بعامي او غيره ولا
نجزم في حقه بالتقليد بمجرد عجز لسانه عن تقرير ادلة
العقايد فلا محال ان يكون عارفا بعقايد ايمانه وبادلتها
لكن على وجه يعسر عليه التعبير عنها وكثير من العلما يعجز
عن التعبير عما في ضميره من العلوم المحققة فكيف بال...

الل...

العلم الا ان يظهر على لسانه او قلمه ما يدل على ما كمن في ضميره
من العقد الفاسد فالواجب حينئذ ان يتلطف في تعليمه
ومعانات دايه بما امكن والله المستعان وقد ينطق بالادلة
المتعلمة ويتناصح بها ورد الشبهات من لا معرفة عنده بل
يكون مرتابا ويعجز عن ذلك من هو عارف وقد كانت العامة
في الازمنة الماضية لادناهم وسوقتهم من تحقيق العلم النافع
في اصل الدين وفروعه وجودة الفهم لذلك ما لا يوجد مثله
والله في الماهر من اكابر علماينا وقد ادرك ابن الوزير وغيره
من المتاخرين بقايا تلك الازمنة المتروكة وحكوا عن عامتها
وصغارها وصبيانها حكايات طريفة في تحقيقهم للعلوم ومعرفتهم
بطرق فهمها بحيث يستغرب ان يقع القليل من ذلك من
اكابر علماينا فضلا عن عامتنا هذا وهم انما نشاوا في ازمنة
متاخرة كثيرة الفساد فيها بالنسبة الى ما قبلها وكثرة علمايهم
لها واستغناهم لامورها واذا كانت عامة هذه الازمنة
مع تاخرها وبعدها بكثير عن زمان النبوة وفيضان
انوارها حصل لهم من تحقيق العلم ما حصل فكيف يكون
في تحقيق العلم النافع ومعرفة السنة عامة السلف الصالح ٤
وتابعيهم وجبابرتهم وعبيدهم وايامهم فكيف وهم المتلون
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا واين تلك الازمنة وما يقرب من القرب منها من
هذه الازمنة المظلمة جدا التي ادركناها ونشانا فيها
فيها والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله فان العلم
النافع اليوم امر مهمل تعلمه العلما الا عظيما فكيف تعلمه.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)